



صوت صفيير البلبل

ماذا كتبت؟ فقال له الأصمعي: لقد ورثت عمود رخام من أبي فنقشت القصيدة عليه، وهذا العمود على جملي في الخارج. يحمله أربعة من الجنود فأحضره فوزن الصندوق كله. فقال الوزير: يا أمير المؤمنين ما أظنه إلا الأصمعي. فقال الأمير: أمط لثامك يا أعرابي. فأزال الأعرابي لثامه فإذا به الأصمعي. فقال الأمير: أنت فعل هكذا بأمير المؤمنين يا أصمعي؟! قال: يا أمير المؤمنين قد قطعت رزق الشعراء بفعلك هذا. قال الأمير: أعد المال يا أصمعي. قال: لا أعيد. قال الأمير: أعد. قال الأصمعي: بشرط. قال الأمير: فما هو؟ قال: أن تعطي الشعراء على قولهم ومنقولهم. قال الأمير: لك ما تريد.

كلمات القصيدة

والسقف سق سق سق لي
والرقص قد طاب إلي
شوى شوى وشاهش
على ورق سفرجلي
وغرد القمري يصيح
ملل في ملي
ولو تراني راكبا
على حمار اهزلي
يمشي على ثلاثة
كمشية العرنجلي
والناس ترجم جملي
في السوق بالقللي
والكل كعك كعك
خلفي ومن حويلي
لكن مشيت هاربا
من خشية العنقلي
إلى لقاء ملك
معظم مجلي
يأمر لي بخلعة
حمراء كالدمل
اجر فيها ماشيا
مبغدا للذلي
انا الأديب الأمعي
من حي أرض الموصل
نظمت قطعاً زخرفت
يعجز عنها الأدب لي
أقول في مطلعها
صوت صفيير البلبل

وضع مكافأة للقصيدة التي لا يستطيع سردها وزن ما كتبت عليه ذهباً، فسمع الأصمعي بذلك فقال: «إن في الأمر مكر وحيلة». فأعد قصيدة منوعة الكلمات وغريبة المعاني ولبس لبس الأعراب وتكر حيث أنه كان معروفا لدى الأمير فدخل على الأمير وقال: إن لدي قصيدة أود أن أقيها عليك ولا أعتقد أنك سمعتها من قبل. فقال له الأمير هات ما عندك، فالقى عليه قصيدة صوت صفيير البلبل وبعد انتهائه من قول القصيدة لم يستطع الخليفة أن يذكر شيئاً منها. ثم أحضر غلامه فلم يتذكر شيئاً أيضاً لأنه يحفظها بعد مرتين من سردها، ثم أحضر الجارية فهي الأخرى لم تتذكر شيئاً، فقال له الخليفة سوف أعطيك وزن لوح الكتابة ذهباً فعلى

صوت صفيير البلبل، قصيدة نظمها الأصمعي يتحدى بها الخليفة العباسي أبا جعفر المنصور بعد أن ضيق على الشعراء فهو كان يحفظ القصيدة من أول مرة يسمعا فيها فكان يدعي بأنه سمعاها من قبل فبعد أن ينتهي الشاعر من القاء القصيدة يقوم الخليفة بسرد القصيدة إليه، وكان لديه غلام يحفظ القصيدة بعد أن يسمعا مرتين فكان يأتي به ليسردها بعد أن يلقيها الشاعر ومن ثم الخليفة وكان لديه جارية تحفظ القصيدة من المرة الثالثة فيأتي بها لتسردها بعد الغلام ليؤكد للشاعر بأن القصيدة قد قيلت من قبل وهي في الواقع من تأليفه وكان يعمل هذا مع كل الشعراء فأصيب الشعراء بالخيبة والإحباط خاصة أن الخليفة كان قد

صوت صفيير البلبلي
هيج قلبي الثملي
الماء والزهر معا
مع زهر لحظ المقللي
وانت يا سيد لي
وسيدي ومولي لي
فكم فكم تيمني
غزير عقيلي
قطفته من وجنة
من لثم ورد الخجلي
فقال لا لا لا لا لا
وقد غدا مهرولي
والخود مالت طربا
من فعل هذا الرجلي
فولولت ولولت
ولي ولي يا ويل لي
فقلت لا تولولي
وبيني اللؤلؤ لي
قالت له حين كذا
انهض وجد بالنقلي
وفتية سقونني
قهوة كالعسل لي
شمستها بأنفي
أزكى من القرنلي
في وسط بستان حلي
بالزهر والسرور لي
والعود دندن دنا لي
والطبل طبطب طب لي
طب طبطب طب طبطب
طب طبطب طب طبطب لي

والنعال والترس - السلاح
- الشاء - الصفات - غريب
الحديث - غريب القرآن فتوح
عبدالمك بن قريب الأصمعي
- فحولة الشعراء - القصائد
البلبل

وفاته

توفي بالبصرة، وتختلف المصادر في تعيين سنة وفاته فتذكر بعضها أنه توفي سنة ٢٠٨هـ والبعض يقول ٢١١هـ وآخرون ٢١٦هـ.

والنعال والترس - السلاح
- الشاء - الصفات - غريب
الحديث - غريب القرآن فتوح
عبدالمك بن قريب الأصمعي
- فحولة الشعراء - القصائد
البلبل

المقصود والممدود -
مياة العرب -
الميسر



خفت كذبا. وقد نقل أبو العيلاء حديث كيسان فقال: قال خلف الأحمر ويك الزم الأصمعي ودع أبا عبيدة، فإنه أفرس الرجلين بالشعر. وقال الأخفش: لم أدرك أحدا أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي، وقال الرياشي فسألته أيهما أعلم؟ قال: الأصمعي، قلت لم؟ قال: لأنه كان أعلم بالنحو. وقال إسحاق الموصلي: لم أر كالأصمعي يدعي شيئاً من العلم، فيكون أحداً أعلم منه. كما قال ابن الأعرابي: شهدت الأصمعي وقد أنشأ نحواً من مائتي بيت، ما فيها بيت عرفناه. ويقول ابن الأنباري: الأصمعي يد غراء في اللغة لا يعرف فيها مثله، وفي كثرة الرواية. وقال أبو الطيب اللغوي: كان أتقن القوم للغة وأعلمهم بالشعر، وكذلك ذكر السيوطي: وكان من أعلم الناس في فنه. ويذكر ابن المرزباني: وكان الأصمعي من أروى الناس للرجز، أما الأزهري فقال: وكان الأصمعي أذكى من أبي عبيدة وأحفظ للغريب منه، وكان أبو عبيدة أكثر رواية منه. وسلكه الزبيدي في الطبقة الثالثة من طبقات اللغويين البصريين، كما عده الأزهري في الطبقة الثانية من اللغويين اللذين أخذ عنهم، وترتيب كل من الزبيدي والأزهري قائم على التسلسل التاريخي لا المنزلة العلمية.

مؤلفاته

الإبل - الأبواب - أبيات المعاني
- الأجناس - الأخبية
والبيوت - الإختيار -
الأراجيز - أسماء الخمر
- الاشتقاق - الأصمعيات
- الأصوات - أصول
الكلام - الأضداد - الألفاظ
- الأمثال - الأنواء - الأوقاف -
تاريخ الملوك - جزيرة العرب -
الخراج - خلق الفرس - الخيل
- السدات - الدلو - الرحل
- السرج واللجام والشوى

